العدد (1606) السنة السابعة -الاحـد (13) ايلول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الحلقة الاولى

اعـــلام الـتـهـريـج الـسـيـاسـي

الارهـــاب يقتل..الفساد يدمر..الاعـلام يميئ

هذه هي وجوه الارهاب الثلاثة، ثلاث قنوات إحداها تصب في مجرى الاخرى، تغذيها وتتغذى منها وتديم حياتها. وباختلاف الدوافع والنوايا فاننا نبحث عن الاهداف والنتائج. الارهاب يعلن عن اهدافه فترصده وتحاربه.. الفساد المالي يعلن عن نفسه ايضا، لانه بلا غطاء اخلاقي أو سياسي. الاعلام وحده يستطيع ان يخفي الاهداف الحقيقية لخطابه، تحت (يافطة) حرية التعبير والديمقراطية الجديدة. وتحت هذه (اليافطة) المهلهلة يمرر تهريجه السياسي بـ(حس) وطني (متميز)، عبر الكوميديا السوداء أو برامج الحرص السياسي الملغومة، وهي افخاخ اصطادت، للاسف، الكثير من الفنانين والسياسيين واصحاب النوايا الحسنة. هذا الملف يفتح الابواب لتعرية كل اشكال التهريج الاعلامي الذي يضخ للمواطن بحجة الحرص على مصالحه ومصالح الوطن!

الملف مفتوح الابواب لكل الاقلام التي ترغب في المساهمة بجهد المدى في التصدي للاعلام المعادي للعراق والعراقيين ومستقبلهم في اطار العراق الجديد.

اعلاميون لـ(المدى):بعض الفضائيات العراقية تقدم مواضيع هامشية واكاذيب رخيصة

عـجـز الاعـــلام الـوطـنـي الـواعـي افـقـده الجـمـهـور وعـلـيـه الـبـحـث عـن منـقـذ مـن أزمـتـه!

ايناس طارق /وائل نعمة
تصوير : سعد الله الخالدي

اعلاميون عراقيون من مختلف التوجهات السياسية يدلون بوجهات نظرهم بالخطاب الذي تبثه بعض الفضائيات العراقية التي تروج لاهداف سياسية واضحة تتمثل في معاداة الحالة العراقية الجديدة، بدلا من ان تقوم بدورها الاعلامي الوطني الحقيقي في كشف الاخطاء واقتراح الحلول والمساهمة في تطوير ودعم الجوانب الايجابية في العراق الجديد... فضائيات تبكي على ماضي الدكتاتورية واخرى تتبنى مواقف معادية حتى للجوانب الايجابية، عندما تسفهها وتشوه مضامينها.

لااحد ينكر الكم الهائل من الاخطاء والتقصيرات وسوء الادارة وقضايا الفساد المالي والاداري ، ولكن كيف ينبغي التعامل معها من موقع الحرص على محاربتها وتنظيف البيت العراقي من (دودة الارضه) التي تنخر في جسده. نقد للبناء وآخر للتهديم، لكن الحال الذي آل اليه الخطاب السياسي والاعلامي لهذه الفضائيات من تسفيه وتشويه الصورة العراقية امام الجمهور العراقي نفسه والجمهور العربي ينبغي التوقف عنده وتأسيس خطاب اعلامي مضاد يتسم بالموضوعية والحيادية المفترضة والتشبع بالروح الوطنية التي تشارك بفعالية في المساهمة بحل الازمات وتخفيف التوترات والمساهمة في اخماد النيران بدل صب الزيت عليها!

حازم الشرع: اهداف غير واضحة

حازم الشرع الصحفي في معهد صحافة الحرب والسلام يرى حضورا واسعا للدراما العراقية في الفضائيات، ولكن اهدافها غير واضحة. ان قنوات فضائية كالشرقية والبغدادية والسومرية قد قامت بانتاج دراما معظمها بقدرات عراقية بحته وبانتاج عراقي، وتنطوي هذه المسلسلات على نقد او موضوع تريد ان تناقشه شأنها شأن كل المسلسلات والبرامج، لكن البعض من هذه المسلسلات والفضائيات كالشرقية مثلا، بدأت تستغل حقها في كونها جهة اعلامية ضاغطة ولها الحق في النقد، بشن حملات غير مبررة، رغم ضرورة النقد وأهميته في جلب انتباه الحكومة الى قضايا قد تكون المسؤوليات الضخمة التي لديها قد جعلتها تغفل عنها. والافراط في الانتقاد وصل الى مرحلة المبالغة، خصوصا ان معظم البرامج الكوميدية تنطوي على اشياء غيرحقيقية، لكن ان تصل الحالة الى انتقاد السيارات الحديثة في الشارع العراقي واعتبارها حالة سلبية من ضمن السلبيات التي يعاني منها العراقي، فهذا امر غير مقبول، وهذا جاء في احد برامج قناة الشرقية، التي وجدت قدرة العراقي على تأمين سيارة حديثة ومريحة بعد ان كان محروما من ركوبها ابان النظام السابق ذنبا لايغتفر عند حصوله عليها.

وأضاف الاستاذ حازم: برغم ان احدا لا يستطيع ان ينكر وجود اخفاقات في مجال الامن والخدمات تتحملها الحكومة ونحن ليل نهار كأعلاميين ننادي منبهين الى هذه الاخفاقات، لكن بالمقابل ان هناك ايجابيات قد حققتها الحكومة، وشرف المهنة يستلزم ان نشير لها بموضوعية.

صباح زنكنة: مواضيع هامشية

صباح زنكنة (مجلة الشبكة) يقول حول موضوع البرامج التي تعرض على شاشات الفضائيات العراقية بأنها تنقسم الى برامج تعرض في الايام الاعتيادية، وهي في معظم الاوقات برامج ميته وقليلة جدا، لان الكل ينتظر ان يأتي رمضان حتى يقدم ويضخ كل المسلسلات والبرامج التي يعد لها طيلة السنة، على امل عرضها في هذا الشهر. لذلك هناك تكثيف للبرامج في هذا الشهر.

ويضيف الاستاذ زنكنة: أن البرامج التي تعرض في رمضان ليست مناسبة لهذا الشهر ومعظمها تعتمد على موضوعات لاقيمة لها، وتطعمها برقصات واغان، دون ادنى موضوع ممكن ان يجعلك تفكر بعد انتهاء البرنامج كيف ستهتدي الى حل المشكلة التي طرحت من خلاله.

كما اشار الاستاذ زنكنة الى: ان بعض البرامج التي طرحت مواضيع او اشكاليات تعتبرها من صميم مشاكل العراق الان، ستجدها في حقيقة الامر مواضيع هامشية وقليلة الاهمية وفي معظم الاحيان غير صادقة، فمثلا يشير احد البرامج في احدى القنوات الفضائية العراقية الى مشكلة كبيرة بين الجار وجاره، وهذا امر غير موجود في الواقع العراقي لان مجتمعنا اعتاد على الترحيب بالجار وتقديم الطعام في اول يوم يسكنون فيه الدار، او قد يظهر وجود حالات من الاغتصاب وهذا ايضا بعيد عن واقعنا، وكذلك هناك البعض من البرامج تعطي شكلا للمرأة العراقية مخالفا لشكلها الحقيقي في مجتمعنا لانه يظهرها بأنها منفلتة ومتسكعة، ومعظم البرامج تناقش موضوعات قديمة كانت في فترة معينة من بعد سقوط النظام وقد ولت ولاوجود لها الان، لذلك على البرامج العراقية ان تكون اكثر واقعية واكثر عمقا في تناول القضايا المهمة والملحة بدلا من الاهتمام بقضايا غير حقيقية وبعيدة عن هموم العراقيين الانية.

واوضح الاستاذ زنكنة: أن قناة الشرقية من اكثر القنوات التي وقفت بالضد من الحكومة واستغلت حالة الارباك والتقصير في بعض الجوانب من قبل الحكومة في قطاعي الخدمات والكهرباء وجعلت منها موضوعا للسخرية ا لتهر يجيه ، ووظفتها لصالح اجندتها لتصب الزيت على النار، في وقت نحتاج الى الوقوف بشكل جدي وموضوعي على قضايا مهمة من خلال تناولها في البرامج ولكن بشكل يفرض علينا ان نضع الحلول بدلا من ان نجعل المواطن يتشاءم عند تفكيره بالمستقبل لانه سيراه بشكل ضبابي.

أن اجندة القنوات الفضائية قد تجعلها تستغل ملفات معينة مثل نقص الخدمات والفساد الاداري وتحويلها لضرب الحكومة، ومعظم البرامج التي تقدم في هذه القنوات تقدم نقدا لاذعا دون ان تضع الحلول الناجعة.

ماهر فيصل: اخفاقات البرامج

ماهر فيصل شاهر مدير تحرير جريدة الدستور، يجد ان الدراما العراقية لم تتمكن من استيعاب الشارع العراقي، ويضيف: العراق كان قد مر بأحداث كثيرة وكبيرة ووقائع خطيرة وربت اطفالها وقامت بأدارة العمل وسيطرت على كل مفاصل حياتها ونجحت في ذلك، هذه الاحداث حقيقية ولدينا الكثير منها.

والدراما العراقية قد اخفقت منذ زمن طويل. فكانت في ايام النظام السابق مقيدة ولايمكنها ان تناقش مشاكل كثيرة. كانت موجودة ولكن، كان من المحرمات تناولها بالاعلام،والان الوضع قد تغير ولكن مازال البعض يعرقل ظهور بعض البرامج التي يرى بأنها لاتناسبه.

البعض من هذه المسلسلات والفضائيات كالشرقية مثلا، بدأت تستغل حقها في كونها جهة اعلامية ضاغطة ولها الحق في النقد،بشن حملات غير مبررة، رغم ضرورة النقد وأهميته في جلب انتباه الحكومة الى قضايا قد تكون المسؤوليات الضخمة التي لديها قد جعلتها تغفل عنها. والافراط في الانتقاد وصل الى مرحلة المبالغة، خصوصا ان معظم البرامج الكوميدية تنطوي على اشياء غيرحقيقية

وفيما يتعلق بأهداف بعض القنوات من بث بعض البرامج التي تحمل رسائل مبطنه يقول الاستاذ ماهر: كل فضائية لها اتجاه معين ولاتقدم البرامج بشكل اعتباطي، بل لها اجندة معينة تريد ان تستغل برامجها لتمريرها الى المتلقي بشكل تلقائي عبر الفضائية، ورغم ان كل فضائية لها الحق في ان يكون لها توجه معين لكن جدا خسر فيها الكثير من ابنائه وازداد عدد الايتام والارامل، وهذه الحوادث قد انعكست على اسلوب الحياة اليومية فهي تتطلب رصدا حقيقيا من خلال الدراما العراقية.

لوانتبهنا ودققنا في الامر جيدا لوجدنا ان هناك اجندة معادية للعراق ارضا وشعبا، لا اقول حكومة وهي تمول مشاريعها العدوانية سواء كان ذلك عن طريق المفخخات او صناعة فن الاعلام المعادي.

الآن الذي يقدم الى المشاهد العراقي لايتناسب مع مشاكلنا اليومية ولم يستطيعو ا ان يستوعبوا همومنا، لان من اكثر الاخطاء التي تقع فيها البرامج العراقية ، الفوقية التي يتعامل بها البرنامج مع ا لا شكا ليا ت التي يريد ان يناقشها دون النزول الى الحدث.

ان بعض البرامج التي طرحت مواضيع او اشكاليات تعتبرها من صميم مشاكل العراق الان، ستجدها في حقيقة الامر مواضيع هامشية وقليلة الاهمية وفي معظم الاحيان غير صادقة.

المفروض من القنوات الفضائية العراقية ان تركز في برامجها على معاداة الارهاب ونبذه وعدم التشجيع على احتضانه بأي شكل من الاشكال، والابتعاد عن البحث عن المفرقات بل على العكس يجب البحث عن الخطوط المشتركة.

ويتساءل ماهر: لماذا لاتأخذ برامجنا قصصا حقيقية موجودة في الواقع العراقي وتشيد ببعض القيم العراقية؟كأن تأخذ صورة الام العراقية الارملة التي ناضلت وقاتلت عن المفرقات بل على العكس يجب البحث عن الخطوط المشتركة، وعن الحلول للمشاكل التي يعاني منها العراق، بدلا من استغلالها لصالح اهداف اخرى مهما كانت ستكون ضد مصلحة الوطن.

ويرى محمود:أن الشعب العراقي شعب واع ومتحضر ولاتنطلي عليه هذه الاشارات الدنيئة والتي تريد ان تقلب الوضع رأسا على عقب، وان هذه البرامج التي تبحث عن تضخيم المشاكل سوف تموت قبل ولادتها والمشاهد العراقي سوف يرفض ان يشاهد مثل هكذا برامج .

اسعد المطيري: انتقادات سلبية

الصحفي اسعد المطيري من مجلة المشهد يجد: ان البرامج العراقية تعاني شحة وقلة في القيمة الفنية والباقي الموجود هو مستنسخ من برامج اخرى، وان معظم هذه البرامج هي برامج ترفيهية شعبية وقد تبتعد عن قيمة حقيقية تريد ان تناقشها بل تعتمد الترفيه والسخرية فقط.

واضاف المطيري: أن القنوات الفضائية فيها اتجاهات مختلفة، ولكن قناة الشرقية تنتقد الحكومة عبر برامجها بشكل سلبي وتتصيد في الماء العكر ولاتعتمد الموضوعية في طرحها للمواضيع ولكن البعض من البرامج قد طرحت بعض المشاكل التي يعاني منها المواطن العراقي ، بالرغم من ان المشاهد يشعر بوجود اجندة واياد خفية وراء معظم البرامج التي تقدم.

د. حيدر القطبي: فيما يرى الدكتور حيدر القطبي (راديو سوا) بأن البرامج التي تقدم في الفضائيات العراقية منقسمة حسب نوع القناة وتوجهها، فكل قناة لها سياسة اعلامية معينة والبرامج المعروضة من قبل هذه القنوات من الطبيعي ان تكون متحدثة بنفس اللغة التي تتحدث بها.

ويضيف الدكتور القطبي: أن اجندة القنوات الفضائية قد تجعلها تستغل ملفات معينة مثل نقص الخدمات والفساد الاداري وتحويلها لضرب الحكومة، ومعظم البرامج التي تقدم في هذه القنوات تقدم نقدا لاذعا دون ان تضع الحلول الناجعة، والانتقاد والمعارضة ليسا من الامور الصعبة ولكن الاصعب هو ان تجد حلولاً حقيقية للمواضيع التي تنتقدها والا سيكون تحريضا وليس نقدا.

كما اشار الدكتور القطبي، بأن البرامج الكوميدية التي تعرض على القنوات الفضائية العراقية تحاول ان تعرض بعض المشاكل التي يواجهها المواطن العراقي، لكن بالمقابل هناك اسفاف في الكثير من هذه البرامج وصل الى مرحلة التجريح والتشهير والابتعاد عن الكوميديا الحقيقية.

بشير حاجم: اسفاف واستهزاء

الاستاذ بشير حاجم سكرتير تحرير جريدة المؤتمر يقول: ان من الطبيعي ان تتنافس القنوات الفضائية في شهر رمضان لتقديم البرامج لمشاهديها، غير ان هذا التنافس غالبا مايكون على نوعين، فنوع من التنافس يرفع من قيمة القناة ويجعلها في مصاف القنوات الكبيرة من خلال تقديم البرامج الجادة والرصينة والهادئة بما فيها المسلسلات اليومية، وهناك تنافس اخر يقود الى هبوط القناة الى حد الاسفاف والاستهزاء بالمشاهد من خلال تقديمها برامج (تافهه)، او مسلسلات لاقيمة لها سوى الضحك الكثير من الاسفاف المجاني.

واضاف بشير: بتقديري لم اشاهد الا القليل جدا من البرامج والمسلسلات المحلية الهادفة وحسنا فعلت بعض القنوات اذ اتجهت الى عرض مسلسلات تاريخية لتعويض النقص الحاصل في قيمة المسلسلات التي تناقش قضايا حقيقية.

وأكد بشير: ان القنوات الفضائية لها توجهات معينة وهذا التوجه يخدم اجندة داخلية او خارجية، وتحاول القناة الفضائية ان توظف اي شيء لمصلحة اجندتها بما في ذلك البرامج.

كاظم غيلان: الكوميديا السوداء

الشاعر والاعلامي كاظم غيلان يقول: اتاحت فرصة شهر رمضان الذي يمتاز بايقاعه الهادئ وجمع العائلة، ان تقوم القنوات الفضائية التي تتربص للنيل من التجربة العراقية الجديدة بتقديم برامجها التحريضية وتحت ذريعة الكوميديا التي مررت بشتى السبل الفضائحية الرخيصة، ويلاحظ في اغلب هذه البرامج بأنها هزيلة وهشة المضامين التي تحاول وبطرق (قرقوزية) تقزيم الشخصية العراقية.

واشار غيلان، الى ضعف اداء قناة العراقية وتلكئها في الاستعداد التام لانجاز المسلسلات التي من شأنها ان تشكل ردا استباقيا على تلك القنوات وهي تعلم جيدا استعداداتها، كذلك ارتضاء عدد من المحسوبين على فن الكوميديا العراقية تقبل اداء ادوار مشينة تثلم هويتهم الوطنية وهم يقدمون خدماتهم الرخيصة في خدمة الكوميديا السوداء).

واضاف كاظم: لو انتبهنا ودققنا في الامر جيدا لوجدنا ان هناك اجندة معادية للعراق ارضا وشعبا،لا اقول حكومة وهي تمول مشاريعها العدوانية سواء كان ذلك عن طريق المفخخات او صناعة فن الاعلام المعادي.

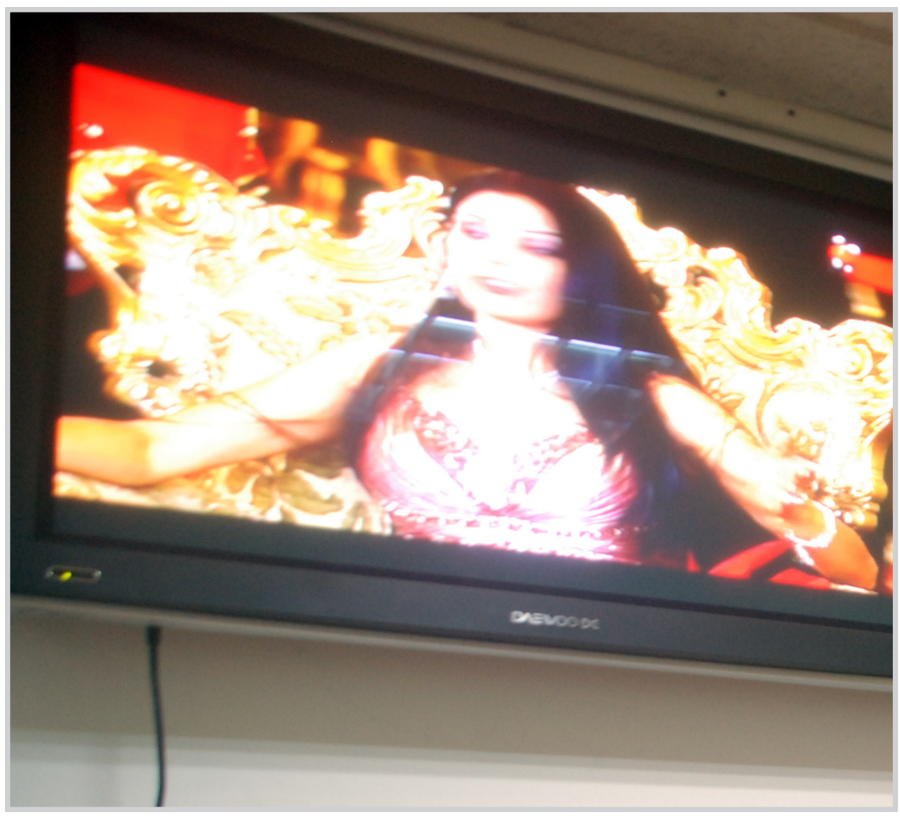

ان بعض البرامج التي طرحت مواضيع او اشكاليات تعتبرها من صميم مشاكل العراق الان، ستجدها في حقيقة الامر مواضيع هامشية وقليلة الاهمية وفي معظم الاحيان غير صادقة.

المفروض من القنوات الفضائية العراقية ان تركز في برامجها على معاداة الارهاب ونبذه وعدم التشجيع على احتضانه بأي شكل من الاشكال، والابتعاد عن البحث عن المفرقات بل على العكس يجب البحث عن الخطوط المشتركة.

الواقع العراقي يحتاج وقفة جماعية حتى نتجاوز المشاكل التي تواجهنا، ولكن بعض الفضائيات لاتريد ان تتعاون مع المواطن ولاتتعاون مع الحكومة وقد يؤدي هذا التقاطع الى خصام طويل تمرر من خلاله رسائل ايحائية ضد الحكومة عبر هذه البرامج.

عبد الكريم محمود: وعي المشاهد العراقي

الخبير الاعلامي عبد الكريم محمود الحطاب يقول: ان العراق يتعرض لتآمر داخلي وخارجي ويجب على الكل ان يقف ضد هذه التآمرات لمصلحة العراق فالمفروض من القنوات الفضائية العراقية ان تركز في برامجها على معاداة الارهاب ونبذه وعدم التشجيع على احتضانه بأي شكل من الاشكال، والابتعاد عن البحث